ومن اعظم اجرها وسعادتها توفيقها للاسلام هي
وزوجها وبنوها ابلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبي هوازن اليهم بواسطة كونهم قومها وكانت
تقدم عليه صلى الله عليه وسلم فيكرم مثواها زاد
في اكرام بنتها الشيماء لما اعتقها من جملة من اعتق
من سبيهم كما ياتي وهذا من فن البديع المسمى بالكلام
الجامع وهو ان ياتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة
او موعظة او تنبيها او نحو ذلك من الحقايق الجارية
مجرى الامثال كقول ابي الطيب ✻ ✻ ✻ ✻ ✻
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام
وهو كثير في كلام الناظم واصل ما ذكر بقوله ارضعته الى
هنا ما رواه ابن اسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمناه
عنها انفا ثم قدمت بني سعد ولا اعلم ارضا اجدب
منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا فنحلب ونشرب
وما يحلب انسان غير ناقطرة لبن ولا يجد هلي ضرع
حتى نوسر الرعيان ان تسرح غنمها حيث تسرح
غنمي فتروح اغنامهم جياعا ما بها قطرة لبن
وتروح اغنامي شباعا لبنا فلم تزل نتعرف من بركته
الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته
وما اقدر ما حصل لها من الخصب بعد الجدب ببركة
ارضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من جنس
عملها بكثرة لبن شباعها عقبه بما يبين ان تلك
المضاعفة في قوله ضعوف بلغت مرات كثيرة فقال

حنة

حنة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كما دل عليه
السياق وبه يعلم ان هذا ليس من الاستعارة لان
شرطها على ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام
رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان التحقيق في صم
بكم الاية انه من التشبيه البليغ لدلالة السياق على
المشبه الذي هو هم وقول ابها السبكي انه استعارة
رأى مخالف للجمهور فلا يعول عليه كتبه واشار الى وجه
الشبه الذي هو تضاعف الجزاء ببين انه ليس من التشبيه
البليغ لان شرطه ان يذكر وجه الشبه انبتت سنابل
كثير جمع سنبلة وهي مجتمع الحب في كل سنبلة مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء ففيه اقتباس وحذف لفظ
سبع لبيين ان العرب قد يذكرونها كالسبعين ✻
مريدين بها مطلق الكثرة لا خصوص العدد المعروف
والعصف اي والحال ان ورق النبات اليابس كالتبن
لديه اي عنده تستشرف اي تطلع الضعفاء
اي حصلت تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل
والحال ان الوقت وقت عدم النبات بالكلية بحيث ان
الفقراء يتطلعون الى ورق النبات فضلا عن النبات
فضلا عن الحب كان حليمة حصل لها ذلك الخصب
واللبن والحال ان قومها يتطلعون الى ورقة حبة
او قطرة لبن فلا يجدونه وبعد ان انتهى رضاعه
لبلوغه سنتين اتت به جده عبد المطلب الذي في الرواية
الاتية امه فلعل الناظم ذكر جده لانه الاصل ولان امه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)